

## المُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيا وجعله سراجا منيرا، الصلاة والسلام على نبيه الأطهر وأصحابه الأخيار محمد أفصح العرب لسانا وأشرفهم بيانا وعلى آله وأصحابه الذين انتهجوا بينهم القرآن.

وبعد، فهذه رسالة جامعية وضعها الباحث تحت الموضوع " أساليب أدعية أولى العزم من الرسل في القرآن " (دراسة بلاغية) قدمها الباحث لاستيفاء بعض شروط الامتحان لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

إن الرسالة الجامعية رسالة علمية ولقد جرى طريقة كتابتها الخاصة لدي الكلية. ولذا يبدأ الباحث الرسالة بالمقدمة تسهيلا لفهم البحث وتتناول المقدمة في تسع نقط كما يلي:

### أ- خلفيات البحث

القرآن هو من أحد المعجزات أعطاه الله لنبيّنا محمّد، نزل القرآن بوسيلة الروح الأمين، وأول ما نزل به سورة العلق. القرآن هو من عند الله /<sup>1</sup> نيطع الإنسان أن يصنع مثل

القرآن لحسن أسلوبه وعميق معانيه. ظن العرب أنّ القرآن هو من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه. حتى روي أن مسيلمة الكذاب جرّب أن يصنع مثل القرآن ولكن لا يستطيع أن يأتيها ولو على سورة منها.

وبعلم البلاغة نستطيع أن نعرف جمال معاني القرآن وأساليبها لأنهما لا يخلوان من العناصر البلاغية من جهة البيانية أو المعانية أو البديعية. فدراسة تلك العناصر مهمة جدا لمعرفة معاني القرآن وأساليبها.

الأساليب جمع من أسلوب لغة هو الطريق والفن من القول وأفعال،<sup>1</sup> أما اصطلاحا الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعال في نفوس سامعيه<sup>2</sup>، ينقسم الأسلوب إلى ثلاثة أنواع هي الأسلوب العلمي، الأسلوب الأدبي والأسلوب الخطبي.

الأدعية هي جمع من دعاء ودعاء مشتق من دعا-يدعو وتعرفه هو استدعاء العبد ربّه عز وجل العناية واستمداده منه المعونة، وإظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوّة وهو

<sup>1</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام. ص. 343  
<sup>2</sup> سيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة (ج 1 / ص 3)

سمة العبودية واستشعار الدّلة البشريّة، كما أنّ حقيقة السؤال إن كان من العبد لربّه كان طلبا ورجاء، ورغبة، وإن كان من الله لعبده كان تكليفا وابتلاء<sup>3</sup>.

الرسل جمع من رسول هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرّسالة باتفاق المسلمين بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ<sup>4</sup>. في الرّسل أسوة حسنة لنا من قولهم وأفعالهم لاسيما عندما دعاء الرسل، لذلك أراد الباحث أن يحلّل أساليب أدعية أولى العزم من الرسل من جهة دراسة بلاغية.

## ب- قضية أساسية

إذا نظرنا إلى هذا الموضوع فوجدنا كثيرا من المسائل التي تتعلق بها، وكي لا يخرج هذا البحث من الموضوع المكتوب و يجتنب هذا البحث عن الأخطاء فقدّم الباحث قضايا البحث ما يلي:

1. ما أساليب الأدعية؟
2. كيف أساليب أدعية أولى العزم من الرسل؟

<sup>3</sup> أسماء الله ليجسنى ص 222

<sup>4</sup> محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي، آل رسول الله وأوليائه، ص. 34

3. ما معنى تلك الأساليب ؟

### ج- افتراض علمي

الافتراض العلمي لتلك القضية الأساسية التي قدمها الباحث للبحوث السابقة ما يلي:

الأول: إن أساليب الأدعية هي الأسلوب يشتمل على الابتهاال على الله تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير والتضرع إليه في تحقيق المطلوب وإدراك المأمول.

الثانى: تنقسم أساليب الأدعية إلى صيغة الأمر والنهي

الثالث: إن معانى أساليب الأدعية فى دعاء أولى العزم من الرسل وهى معنى الدعاء بصيغة النهي و الأمر.

### د- توضيح الموضوع وتحديد

قبل كل شيء أراد الباحث أن يبين للقارئىن عما يتصل بموضوع "أساليب أدعية أولى العزم من الرسل فى القرآن الكريم دراسة بلاغية" وذلك ليظهر لهم ما هو المراد من هذا الموضوع فأول ما يجدر بأن يذكره الباحث فى هذه الناحية هي:

● الأساليب جمع من أسلوب لغة الطريق والفن من القول  
وأفعل،<sup>5</sup>

وأما اصطلاحاً، الأسلوب هو المعنى المصوغ  
في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل  
الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس  
سامعيه<sup>6</sup>

● الأدعية هي جمع من دعاء، ودعاء مشتق من دعا-يدعو  
هو استدعاء العبد ربّه عز وجل العناية واستمداده منه  
المعونة، وإظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة  
وهو سمة العبودية واستشعار الدلة البشرية ، كما أنّ  
حقيقة السؤال إن كان من العبد لربه كان طلباً ورجاء ،  
ومدحاً وثناء، ورغبة، وإن كان من الله لعبده كان تكليفاً  
وابتلاء، ومحاسبة وجزاء<sup>7</sup>.

● أولى العزم: يعني أولى الصبر والمصابرة والجلد  
والتجلد في دين الله، فهم أهل عزم قوي في مواجهة  
أعداء الله وأهل صبر ومصابرة<sup>8</sup>.

<sup>5</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام. ص. 343

<sup>6</sup> سيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة، ( ج1/ص 3)

<sup>7</sup> أسماء الله الحسنى ص 222

<sup>8</sup> للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية. ص. 18 جزء 23

● من: وهو حرف الجر بمعنى التبعية، "من" لها ثمانية معان 1-الابتداء، 2- التبعية، 3- البيان، 4- التأكيد، 5- البديل، 6- الظرفية، 7- السببية والتعليل، 8- معنى عن<sup>9</sup>.

● الرسل: جمع من رسول هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرّسالة باتفاق المسلمين بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ<sup>10</sup>.

● في: هو حرف جرّ بمعنى الظرفيّة و قالوا أي أهل النحاة أن حرف "في" حروف الجرّ تنقسم إلى سبعة معان وهي: 1- الظرفيّة حقيقة كانت أومجازية، 2- السببية، 3- معنى "مع"، 4- الاستعلاء، 5- المقايسة، 6- معنى الباء للإلصاق، 7- معنى "إلى"<sup>11</sup>.

● القرآن: هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحيا بواسطة جبريل عليه السلام<sup>12</sup>

<sup>9</sup> الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس اللّغة العربيّة (بيروت: دار الكتب العلميّة 2007) الجزء الثالث، ص: 128-129  
<sup>10</sup> محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي، آل رسول الله وأولياؤه، ض-

<sup>11</sup> الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس اللّغة العربيّة (بيروت: دار الكتب العلميّة 2007) الجزء الثالث، ص: 135-136  
<sup>12</sup> محمد بن خليفة بن علي التميمي، حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، ص: 220

• دراسة: هي مصدر من درس- يدرس دراسة الكتاب أو العلم أقبل عليه تحفيظه<sup>13</sup>

• البلاغية: هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة.<sup>14</sup>

المراد بهذه الرسالة هي تبحث عن أدعية أولى العزم من الرسل في القرآن من ناحية الأسلوب بتحليل دراسة البلاغية.

#### هـ- سبب اختيار الموضوع

الدعاء سلاح المؤمنين، أمر الله بأن يدعو عليه وعد الله أن يجيب دعاء عبده و من لم يدع وهو كبير، كما قال في القرآن الكريم "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" (غافر:60) نحن ندعو في كل بعد صلاة ولكن لم يستجب الله دعائنا. لذلك أراد الباحث أن يحلل أدعية الرسل خصوصا من ناحية أسلوبه كي نفهم ونستطع أن نتبعهم.

#### و- الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها

<sup>13</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام. ص 211  
<sup>14</sup> على الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. 9

كان في كل البحث أهداف، وأهداف البحث مناسبة بمشروع البحث. وكان أهداف البحث في هذا البحث العلمي ما يلي:

1. لزيادة المعرفة عن أساليب الأدعية الرّسل
2. لزيادة المراجع بمن يريد أن يحلل هذه المباحث
3. معرفة الأدعية استعملها الرسل

### ز- الدراسة السابقة

كانت هذه الرّسالة الجامعيّة دراسة مكتبية. لذلك وجب على الباحث أن يلقي الدّراسة السابقة، أوجد الباحث الرّسالة الجامعيّة كتبها أختنا بديّة الرحمة تحت العنوان "أسالب الدعاء فى القرآن" وكانت فى تلك الرّسالة تبحث عن مفهوم الدعاء ونماذج الدعاء فى القرآن. وبجانب الأخرى أوجد الباحث الرّسالة الجامعيّة ما كتبها لؤلؤ فاطمة تحت الموضوع "أسالب الأدعية فى سورة مريم و طه" بحث تلك الرّسالة الجامعية عن تعريف الأسالب الأدعية وأنواعه.

أما هذه الرّسالة التى كانت دراسة الباحث تركز إلى أسالب الأدعية أولى العزم من الرسل فحسب.

### ح- منهج البحث



ومنهج البحث في هذه الرسالة الجامعية يشتمل على قسمان وهما منهج جمع المواد ومنهج تحليل المواد.

### 1- منهج جمع المواد

- (أ) الطريقة المباشرة هي أن يأخذ الباحث المواد من المراجع المعتبرة بدون التغيير أو التحريف.
- (ب) الطريقة غير المباشرة هي أن يأخذ الباحث المواد من المراجع مع تصرفات أو اقتباس نصا لا معنا.<sup>15</sup>

### 2- منهج تحليل المواد

- (أ) الطريقة الاستقرائية: أن الباحث سيحلل المواد بذكر القواعد أو النظرية العامة قبل أن يذكر الخاصة.
- (ب) الطريقة الاستنباطية: أن الباحث سيحلل المواد بذكر الخاصة ثم استنتاجها إلى قواعد أو نظرية عامة.<sup>16</sup>

### ط- طريقة الكتابة

تيسيرا للبحث والدراسة وتسهيلا للتوصل إلى النتائج والقيمة المنشودة رأى الباحث سرد البحث وترتيبه على الشكل الآتي:

<sup>15</sup>فرقة المؤلفات، نظام الكتابة الرسالة، قسم اللغة العربية وأدبها، (سورابايا: كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية،

2002) ص. 9-12

<sup>16</sup>فرقة المؤلفات، نظام الكتابة الرسالة، قسم اللغة العربية وأدبها، (سورابايا: كلية الآداب جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية،

2008) ص. 5

- 1- الباب الأولى يحتوي على مقدمة وخلفيات البحث وقضية أساسية وافترض علمي وتوضيح الموضوع وسبب إختيار الموضوع والأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها والدراسة السابقة ومنهج البحث وطريقة الكتابة.
- 2- الباب الثاني يعرض الباحث فيه تحليل المكتبية، ودراسة السابقة المناسبة.
- 3- الباب الثالث تحدث فيه الباحث عن أساليب الأدعية أولى العزم من الرسل و أنواعها
- 4- الباب الرابع تحليل المادة التي اكتسبها الباحث
- 5- الباب الخامس وهو الخاتمة وفيها الاستنباطات والاقترحات وأخيرة الرسالة الجامعية وهي قائمة المراجع.

## الباب الثاني

## لمحة عن أولى العزم من الرسل

### الفصل الاول

#### 1. مفهوم الرسل

الرسل جمع من الرسول، والرسول معناه في اللغة: هو الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم، وسمي الرسول رسولاً لأنه ذو رسول أي ذو رسالة والرسول إسم من أرسلت وكذلك الرسالة،<sup>17</sup> وعند لويس معلوف الرسول هو المرسل أو من يبعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه<sup>18</sup> ومعناه في الإصطلاح هو الذي يبلغ عن الله أمره ونهيه وخبره، وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ<sup>19</sup>. وفي تعريف آخر الرسول هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه،<sup>20</sup> والرسل كثيرون، منهم من سمى الله- جل وعلا- لنا في القرآن، ومنهم من لم يسم لنا كما قال تعالى "وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا"<sup>21</sup>،

<sup>17</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة رسل 1645 .

<sup>18</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص. 259

<sup>19</sup> محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

<sup>20</sup> صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إغانة المستفيد بشرح

10 حيد، ج 1/ص. 35

<sup>21</sup> سورة النساء: الآية، 164

فنحن نؤمن بجميع الرسل من أولهم إلى آخرهم، من سمى الله لنا  
ومن لم يسم، والإيمان بالرسل من أحد أركان الإيمان الستة.

و عدد الرسل هي ثلاثمائة و خمسة عشر كما في الحديث  
النبى صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر جُنْدَب بن جنادة قال الإمام  
أحمد: حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا المسعودي أنبأني أبو عمر  
الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر رضي الله عنه قال:  
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست. فقال: "يا  
أبا ذر هل صليت؟" قلت: لا. قال: "قم فصل" قال: فقامت فصليت  
ثم جلست فقال: "يا أبا ذر تَعَوَّذَ بالله من شر شياطين الإنس والجن"  
قال: قلت: يا رسول الله أوللإنس شياطين؟ قال: "نعم" قال: قلت: يا  
رسول الله الصلاة؟ قال: "خير موضوع من شاء أقل ومن شاء  
أكثر". قال: قلت: يا رسول الله فالصوم؟ قال: "فرض مُجَزئ وعند  
الله مزيد" قلت: يا رسول الله فالصدقة؟ قال: "أضعاف مضاعفة".  
قلت: يا رسول الله فأيتها أفضل؟ قال: "جهد من مقل أو سر إلى  
فقير" قلت: يا رسول الله أي الأنبياء كان أول؟ قال: "آدم" قلت: يا  
رسول الله ونبي كان؟ قال: "نعم نبي مكلم" قال: قلت: يا رسول الله  
كم المرسلون؟ قال: "ثلاثمائة وبضعة عشر جمًّا غفيرًا" وقال مرة:  
"وخمسة عشر" قال: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟

قال: "آية الكرسي "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" ورواه النسائي  
 " 22

وأما الرسل الذي وجب علينا أن نعرفها خمسة وعشرين رسولا كما شرح الشيخ أحمد مرزوقي في كتاب مضمومة عقيدة العوام هم آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، ذي الكفل، داود، سليمان، إلياس، إيليسع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، محمد المصطفى. ومن هؤلاء سمي الله أولى العزم.

## 2. مفهوم أولى العزم من الرسل

أولو العزم لغة تتكون من كلمتين هو "أولو" و"العزم". "أولو كلمة خاصة تدل على معنى الجمع وليس لها مفردا. وإن أراد أن يستعمل للمفرد فاستخدم كلمة "ذو".<sup>23</sup> وأما "العزم" هو مصدر من فعل الماض عزم ومعناه "عقد القلب على إمضاء الأمر" وقال ابن عباس: معنى العزم ذوو الحزم. وقال الضحاك: ذو الجد والصبر.<sup>24</sup> وقد استعملت كلمة العزم في مورد الصبر في آيات

<sup>22</sup> وسنن الترمذي (275/8)

<sup>23</sup> ابن منظور، لسان العراب. ج. 12/ ص. 438

<sup>24</sup> محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى)، الجدول في إعراب القرآن. ص. 204.

القرآن المجيد أحياناً، كقوله تعالى: وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ<sup>25</sup>. وجاءت أحياناً بمعنى الوفاء بالعهد، كقوله تعالى: وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً<sup>26</sup>. قال فخر الدين الرازي في كتابه تفسير الكبير كلمة "العزم" يدل على شخص له الصبر والجد والحزم.

ومن المشهور أن أولي العزم يعني أولي الصبر والمصابرة والجلد والتجدد في دين الله، فهم أهل عزم قوي في مواجهة أعداء الله وأهل صبر ومصابرة<sup>27</sup>.

وفي تعريف آخر أولى العزم هو إنهم أصحاب الشريعة والكتاب، والكتب وإن لم تختص بالأنبياء عليهم السلام الخمسة من أولي العزم ولكن الشرائع اختصت بهم فلا شريعة تتضمن أحكاماً وقوانين إلا ما جاء به هؤلاء الأنبياء<sup>28</sup>

ووافق الباحث رأياً الأولى هو أن أولو العزم أولي الصبر والمصابرة والجلد والتجدد في دين الله، فهم أهل عزم قوي في مواجهة أعداء الله وأهل صبر ومصابرة وهي أعم.

<sup>25</sup> سورة الشورى، الآية 43

<sup>26</sup> سورة طه، الآية 115

<sup>27</sup> للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية، ص. 18 جزء 23

<sup>28</sup> الشيخ الكينى، الكافي، ج. 2 ص. 17-18

اختلف العلماء بعدد أولي العزم من الرسل إختلافاً كثيراً. قال الإمام الشنقيطي في أضواء البيان أن المراد بأولي العزم من الرسل : الخمسة المذكورون في آيتي الأحزاب والشورى هم نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم. " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"<sup>29</sup> "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ"<sup>30</sup>

فقال ابن زيد: كل الرسل كانوا أولي العزم، وكل الأنبياء ذو حزم وصبر ورأي وكمال وعقل. وهذا القول هو اختيار الإمام فخر الدين الرازي، لأن لفظ (من) في قوله من الرسل في الآية" فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل" للتبيين لا للتبعيض، كما تقول ثوب من خز، وقال قوم هم نجباء الرسل، المذكورون في سورة الأنعام (83-90). وهم ثمانية عشر، لقوله بعد ذكرهم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) هم إبراهيم، إسحاق، يعقوب، نوح، داود، سليمان، أيوب، يوسف، موسى، هارون، زكريا، يحيى، عيسى،

<sup>29</sup> سورة الأحزاب: الآية 7

<sup>30</sup> سورة الشورى: الآية 13

إلياس، إسماعيل، إيسع، ويونس، لوط. قال أبو عليا هم نوح، هود، إبراهيم، محمد صلى الله عليه وسلم، وقال الكلبي: هم الذين أمروا بالجهاد وأظهروا المكاشرة لأعداء الله. وقيل: هم ستة: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى. وهم المذكورون على النسق في سورة الأعراف والشعراء، وقال هم ستة: نوح صبر على أذى قومه، وإبراهيم صبر على النار، ويعقوب صبر على فقد ولده وغشاوة بصره، ويوسف صبر على الحب والسجن، وأيوب صبر على الضر. وقال ابن عباس وقتادة: هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، صلى الله عليهم أجمعين، فهم أصحاب الشرائع، وقد ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وروى البغوي بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة، إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على مكروهاها، ولم يرض إلا أن كلفني ما كلفهم"، فقال: "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل" وإنى والله لا بد لي من طاعته، والله لأصبرن كما صبروا، ولأجهدن، ولا قوة إلا بالله .



وأشهر الأقوال في ذلك أنهم خمسة، وهم الذين قدمنا ذكرهم في الأحزاب والشورى، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

## 1. نوح

هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ - وهو إدريس - بن يرد بن مهلاييل بن قايين ابن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام<sup>31</sup> وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة فيما ذكره ابن جرير وغيره. و في الحديث روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال " كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام"

فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عبدت الأصنام والطواغيت وشرع الناس في الضلالة والكفر فبعثه الله رحمة للعباد فكان نوح أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة، قال فيأتوا آدم

<sup>31</sup> Ibnu katsir, kisah-kisah nabi. Hal. 19

فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقتك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا، فيقول ربي قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن شجرة فعصيت، نفسى نفسى إذهبوا إلى غيري، إذهبوا إلى نوح فيأتوان نوحا : يا نوح أنت أول الرسول إلى أهل الأرض، وسماك الله عبدا شكورا . ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك عز وجل فيقول ربي قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله<sup>32</sup>. واختلفوا في مقدار سنة يوم بعث : فقيل : كان ابن خمسين سنة وقيل : ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل : ابن أربعمائة وثمانين سنة حكاها ابن جرير وعزا الثالثة منها إلى ابن عباس.

عاش نوح عليه السلام إلى تسعمائة وخمسين سنة، وفي حياته دعا نوح قومه ليعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا بأنواع دعوة فى الليل والنهار، فى السر والإجهار، بالترغيب تارة والترهيب أخرى. وكل هذا لم ينجح فيه،

<sup>32</sup> الحديث رواه مسلم فى صحيحه (1/ 84 / 322)

استمر أكثرهم على ضلالة بل ابتلى القوم الابتلاء الكثيرة و  
الاحتقار الشديد، ومن الابتلاء هي اتهم القوم أن نوح في  
الضلال كما قال الله في القرآن الكريم، " قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ  
إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " <sup>33</sup> وقالوا مجنون قال تعالى "   
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ  
وَهُمْ يَسْخَرُونَ نُوْحًا قَالَ اللَّهُ "وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ  
عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا  
نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ" <sup>35</sup> وإنهم سيرجمون نوح قال الله  
"قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ" <sup>36</sup> وأوجه  
نوح كله بالصبر والإخلاص.

وطول دعواته لا يتبعوانه إلا قليلا كما قال تعالى في

القرآن الكريم " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ

فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ

وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ" <sup>37</sup> " واختلّفوا في عددهم

<sup>33</sup> سورة الأعراف، الآية 60

<sup>34</sup> سورة القمر، الآية 9

<sup>35</sup> سورة هود، الآية 38

<sup>36</sup> سورة الشعراء الآية 116

<sup>37</sup> سورة الهود، الآية 40

(1) : قال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب القرظي: لم يكن في السفينة إلا ثمانية نفر: نوح، وامراته (2)، وثلاثة بنين له سام وحام ويافث، ونسأؤهم. وقال الأعمش: كانوا سبعة نوح وثلاثة بنين له، وثلاث كنانن له (3) . وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة سوى نسائهم، نوح وبنوه سام وحام ويافث وقال ابن عباس: كانوا ثمانين نفسا منهم (5) نسأؤهم. وقال كعب الأحبار: كانوا اثنين وسبعين نفسا<sup>38</sup>

## 2. إبراهيم

هو إبراهيم بن تارخ (250) بن ناحور (148) بن ساروغ (230) بن رغو (239) ابن فالغ(439) بن عابر (464) بن شالح (433) بن أرفخشد (438) بن شام (600) بن نو عليه السلام.<sup>39</sup>

ولد إبراهيم ببابل، وإنما نسب إليه هذا المقام لأنه صلى فيه إذا جاء معينا للوط عليه السلام. ولد إبراهيم من أسرة يعبد الأصنام يصنع بيديه، كانت أسرته أعظم نحات يصنع تماثيل الآلهة. ومهنة الأب تضي عليه قداسة خاصة في

<sup>38</sup> محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى : 510هـ)، معالم التنزيل. جزء 4 ص. 177  
<sup>39</sup> الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء. ص 120

قومه، وتجعل لأسرته كلها مكانا ممتازا في المجتمع. هي أسرة مرموقة، أسرة من الصفوة الحاكمة. مرت الأيام وكبر إبراهيم نكح إبراهيم سارة وكانت عاقرا. عاش إبراهيم في هارن (بلاد قريب عن الشام) وكان سكانه يعبدون الكواكب السبعة والأصنام يصنع بيديه. لاحظ إبراهيم عن هذه حالة ليلا ونهارا، لم يكن يفهم كيف يمكن لإنسان عاقل أن يصنع بيديه تمثالا، ثم يسجد بعد ذلك لما صنع بيديه، وكل من كان على وجه الأرض كفارا، سوى إبراهيم الخليل وامراته وابن أخيه لوط عليه السلام.

وقد كرم الله تبارك وتعالى إبراهيم تكريما خاصا، فجعل ملته هي التوحيد الخالص النقي من الشوائب. وجعل العقل في جانب الذين يتبعون دينه. وكان من فضل الله على إبراهيم أن جعله الله إماما للناس. وجعل في ذريته النبوة والكتاب. فكل الأنبياء من بعد إبراهيم هم من نسله فهم أولاده وأحفاده. حتى إذا جاء آخر الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، جاء تحقيقا واستجابة لدعوة إبراهيم التي دعا الله فيها أن يبعث في الأميين رسولا منهم<sup>40</sup>. ويذكر لنا ربنا

<sup>40</sup>الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء. ص. 140

ذو الجلال والإكرام أمرا آخر أفضل من كل ما سبق. فيقول الله عز وجل في محكم آياته: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) لم يرد في كتاب الله ذكر لنبي، اتخذه الله خليلا غير إبراهيم. قال العلماء: الخُلة هي شدة المحبة.

وبعد بحث إبراهيم عن ربه بوقت طويل قرر أن الإله هو من خلق الكواكب والشمس والقمر وكل ما في الأرض. ثم دعا إبراهيم قومه، كان أول دعوته لأبيه، حاور و جادل إبراهيم مع أبيه عن الله، وحض إبراهيم أبيه ليعبد الله وترك الأصنام. ولما أهدى هذه النصحة إليه لم يقبلها منه ولا أخذها عنه، بل تهدده وتوعده. فصبر إبراهيم إلى ذلك وقابله بالبر والرحمة، وقال له "سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيًا، وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيًا"<sup>41</sup>

وخرج إبراهيم من عند أبيه متوجهًا إلى المعبد، حتى يدعو قومه إلى عبادة الله، ولما دخل عليهم وجدهم عاكفين على أصنام كثيرة، يعبدونها ويتضرعون إليها،

<sup>41</sup> سورة مريم، الآية 47-48

ويطلبون منها قضاء حوائجهم، فتقدم منهم إبراهيم، وقال لهم: "إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ" (الأنبياء:52) فرد عليه القوم "قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ" (الأنبياء:53). فوضح لهم إبراهيم أن عبادة هذه الأصنام ضلال وكفر، وأن الله -سبحانه- الذي خلق السماوات والأرض هو المستحق للعبادة وحده فغضب قومه منه، واستكبروا وأصروا على كفرهم وعنادهم، فلما وجد إبراهيم إصرارهم على عبادة الأصنام، خرج وهو يفكر في نفسه أن يحطم هذه الأصنام.

عاد إبراهيم يوم الآخر إلى المعبد و كان القوم يخرجون إلى خارج المدينة لأقام احتفالا كبيرا، فكسر الأصنام واحداً تلو الآخر، حتى صارت كلها حطاماً إلا صنماً كبيراً تركه إبراهيم ولم يحطمه، وعلق في رقبتة الفأس، ثم خرج من المعبد، ولما عاد القوم من الاحتفال مروا على المعبد، ودخلوا فيه ليشكروا الآلهة على عيدهم وفوجئوا بأصنامهم محطمة ما عدا صنماً واحداً في رأسه فأس معلق، فتساءل القوم: من فعل هذا بالهتنا؟ فقال بعض القوم: سمعنا فتى بالأمس اسمه إبراهيم كان يسخر منها،

ويتوعدها بالكيد والتحطيم، وأجمعوا أمرهم على أن يحضروا إبراهيم ويسألوه، ولما وقف أمامهم سألوه: أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟! فرد إبراهيم: بل فعله كبيرهم هذا، ثم أشار بإصبعه إلى الصنم الكبير المعلق في رقبتة الفأس، ثم قال: فسألوهم إن كانوا ينطقون، فرد عليه بعض الناس وقالوا له: يا إبراهيم أنت تعلم أن هذه الأصنام لا تنطق ولا تسمع، فكيف تأمرنا بسؤالها؟ فانتهر إبراهيم هذه الفرصة وقال لهم: " قَالَ أَفْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَنَا بِمَعْبُودِكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ، أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَقَلًا تَعْقِلُونَ " (الأنبياء: 66-67) فسكتوا جميعًا ولم يتكلموا، وهذه من طريقة دعوة إبراهيم، يعني بالمشاورة والمجادلة كما أمر الله في قوله قال تعالى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل 125) وغلبهم إبراهيم ولكن لم يؤمنوا بالله بل غضب عليه وإحراقه، فقالوا: " قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ " (الأنبياء 68). ثم ذهب جنود المعبد بإبراهيم إلى الصحراء، وجمعوا الحطب والخشب



من كل مكان، وأشعلوا نارًا عظيمة، وجاءوا بإبراهيم مقيدًا بالحبال ووضعوه في المنجنيق، ثم قذفوه في النار، فوقع في وسطها، فقال إبراهيم: حسبي الله ونعم الوكيل. فأمر الله النار ألا تحرق إبراهيم ولا تؤذيه، قال تعالى: "قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم" (الأنبياء:69) فأصبحت النار بردًا وسلامًا عليه، ولم تحرق منه شيئًا سوي القيود التي قيدوه بها، وظلت النار مشتعلة عدة أيام، وبعد أن انطفأت خرج منها إبراهيم سالمًا، وهذه من الإبتلاء الشديد أصاب إبراهيم ولكن صبر عليه وصبر إبراهيم لما أمر الله بذبح ابنه اسماعيل .

### 3. موسى

ولد موسى من نسله بني اسرائيل، كان في عصره ملك ظالم اسمه فرعون يقتل كل مولود من ذكر، فحدث أن فرعون رأى في نومه كأن نارا أقبلت من بيت المقدس، فأحرقت مصر جميعها إلا بيوت بني إسرائيل، فلما استيقظ، خاف وفرع من هذه الرؤيا، فجمع الكهنة والسحرة وسألهم عن تلك الرؤية فأخبروه بأن غلامًا سيولد في بني إسرائيل، يكون سببا لهلاك أهل مصر، ففرع فرعون من

هذه الرؤيا العجيبة، وأمر بقتل كل مولود ذكر يولد في بني إسرائيل، خوفاً من أن يولد هذا الغلام. ومرت السنوات، ورأى أهل مصر أن بني إسرائيل قل عددهم بسبب قتل الذكور الصغار، فخافوا أن يموت الكبار مع قتل الصغار، فلا يجدون من يعمل في أراضيهم، فذهبوا إلى فرعون وأخبروه بذلك، ففكر فرعون، ثم أمر بقتل الذكور عامًا، وتركهم عامًا آخر. فولد هارون في العام الذي لا يُقتل فيه الأطفال. أما موسى فقد ولد في عام القتل، فخافت أمه عليه، فأوحى الله إليها أن ترضعه وتضعه في صندوق، ثم ترمي هذا الصندوق في النيل إذا جاء الجنود، قال تعالى " وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ " (القصص: 7) بكى موسى بكاءً شديداً في وقت الرضاعة، وبحث زوجة فرعون عن المرضعة ثم سمع أخته ثم أخبر لأم موسى، ذهبت أمه مع ابنتها إلى قصر فرعون، ولما دخلته أتوها بالرضيع، وبمجرد أن قدمت له ثديها أقبل عليه الطفل وشرب، وأخذت الأم ابنتها إلى بيته الذي ولد فيه، فعاش موسى فترة رضاعته مع أبيه وأمه

وإخوته، ولما عاد إلى قصر فرعون اهتموا بتربيته تربية حسنة، فنشأ وتربى كأبناء الملوك والأمراء قوياً جريئاً متعلماً.

#### 4. عيسى

مثل عيسى مثل آدم خلق الله من تراب فقال له كن فيكون، هو عيسى بن مريم، كانت مريم عبداً صالحاً اصطف الله عليها من نساء العالمين، اراد الله أن يكون مريم ام من نبي ورسوله دون جواز. جاء جبريل -عليه السلام- لمريم وهي في المحراب على صورة بشر في غاية الجمال. فخافت مريم وقالت: (إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) فقال جبريل (قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً استغربت مريم العذراء من ذلك، فلم يمسهها بشر من قبل، ولم تتزوج، ولم يخطبها أحد، كيف تنجب بغير زواج!! فقالت لرسول ربها: (أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً قال الروح الأمين: (كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً). (مريم: 20-21)

مرت الأيام ولد عيسى من بطن مريم، عندما سافر مريم أمام السوق وفي صدرها الطفل سأل القوم والكهنة اليها، تسائل أحد الفضوليين: أليست هذه مريم العذراء؟ طفل من هذا الذي تحمله على صدرها؟ وجاء كهنة اليهود يسألونها ابن من هذا يا مريم؟ لماذا لا تردين؟ هو ابنك قطعاً.. كيف جاءك ولد وأنت عذراء؟ فلما زادت الأسئلة أشارت بيدها لعيسى واندعش الناس. فهموا أنها صائمة عن الكلام وترجو منهم أن يسألوه هو كيف جاء تساءل الكهنة ورؤساء اليهود كيف يوجهون السؤال لطفل ولد منذ أيام. هل يتكلم طفل في لفافته؟ قالوا لمريم: (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (مريم: 29) فقال عيسى "قال إني عبدُ اللهِ أتاني الكتابُ وجعلني نبيًّا، وجعلني مُباركًا أينَ ما كُنتُ وأوصاني بالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا، وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (مريم: 30-33) ولما خافت مريم على نفسها وولدها من غدر اليهود أخذت ابنها، وسارت به إلى مكان بعيد عن قومها، حتى لا يؤذوه ولما كبرت عادت به مرة أخرى إلى بيت لحم في فلسطين موطن ولادة

عيسى، ولما عاد عيسى -عليه السلام- إلى قومه رأى أنهم قد انصرفوا عن المنهج الذي جاء به موسى من قبل، ومن انصرفهم أنهم كانوا يتخرجون من عمل الخير يوم السبت باعتباره يوم عطلة لا يجوز العمل فيه، فيمر عليهم اليوم دون أن يقدموا عملاً صالحاً يتقربون به إلى الله. وأقبلوا على حب المال وكان بعضهم ينكر يوم القيامة، ويقولون: لا حساب ولا عقاب في الآخرة، وفئة أخرى طغت عليها الحياة وحب الدنيا، فأخذوا في ابتزاز أموال الناس بأى شكل وبأية حال، فأرسل الله إليهم المسيح عيسى -عليه السلام- لهدايتهم إلى المنهج الصحيح، فذهب إليهم يدعوهم إلى عبادة الله، وترك ما هم فيه من جهل وضلال. وأيد الله تعالى عيسى بالمعجزات العظيمة لتكون دليلاً على أنه رسول من ربه فأعطاه الله القدرة على إحياء الموتى، وشفاء المرضى الذين عجز الأطباء والحكماء عن شفائهم، وأعلمه الله بعض الغيب، فكان يعرف ما يأكل الناس وما يدخرون في بيوتهم، فأخذ عيسى -عليه السلام- يدعو قومه إلى الطريق المستقيم، ومع هذه العجائب والمعجزات الخارقة التي جاء بها عيسى إلى بني إسرائيل لم يؤمن به

إلا القليل، واستمر أكثرهم على كفرهم وعنادهم بالإضافة إلى أنهم رموه بالسحر، ولم ييأس عيسى -عليه السلام- بل استمر يدعوهم إلى عبادة الله عسى أن يؤمنوا بالله وحده. وهدى الله من الفقراء منهم إلى الإيمان لينصر دين الله ويناصر عيسى أولئك هم الحوريون. أمر الله إليهم بصيام ثلاثين يوماً فصاموا، ولما أتموها طلبوا منه أن يدعو الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء فدعا عيسى " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (المائدة:114) فأجاب الله دعائه ثم أكل الحوريون ومعهم آلاف الناس الذين جاءوا لعيسى من أجل أن يشفيهم بإذن الله من أمراضهم، وصار يوم نزول هذه المائدة عيداً للحواريين وأتباع عيسى لفترة طويلة. وانتشر خبر عيسى في البلاد، وأمن به كثير من الفقراء والمساكين، فحقد عليه الكهنة والأغنياء من اليهود وكرهوه، وأرادوا التخلص منه، فدبروا له حيلة ماهرة، حيث ذهبوا إلى الحاكم الروماني وأخبروه بأن عيسى رجل ثائر يحرض الناس عليهم، ويدبر مؤامرة ضد الدولة الرومانية، وظلوا

يحرصون الحاكم على عيسى حتى أصدر حكماً بإعدامه  
 وصلبه وبحثوا عن عيسى طويلاً فلم يجدوه، حيث أوحى  
 الله إليه بما دبره اليهود والكفرة، فاخْتَبَأَ عيسى والحواريون  
 في الجبال يعبدون الله بعيداً عنهم، وبعد طويل أخبر احد  
 من الحوريين مكان عيسى، فذهب الحاكم إليه ولكن لم يجد  
 ه إلا رسل شبه الله بعيسى، حمل الحاكم ثم قتله وصلبه  
 وظن اليهود أنه عيسى، وإنما عيسى رفعه الله إلى السماء.  
 5. محمد صلى الله عليه السلام

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد  
 مناف بن قصي بن كلاب بن مرة وأمه آمنة بنت وهب بن  
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة ، ولد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الموافق 10 من ربيع  
 الأول وكان قدوم أصحاب الفيل<sup>42</sup>. وكان خاتم رسل الله  
 وأنبيائه، وقد أرسله الله إلى الناس كافة، برسالة عامة  
 شاملة. قال تعالى "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ  
 رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

<sup>42</sup>الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء. ص. 340

عَلِيمًا" (الأحزاب: 40) وقال تعالى خطاباً لنبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا  
وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (سبأ: 28)

### الباب الثالث

لمحة عن أساليب الأدعية

### فصل الأول



## تعريف الأساليب الأدعية

### أ. مفهوم الأساليب

كلمة الأسلوب فى اللغة يطلق على معانى الكثيرة منها: الطريق والفن من القول وأفعال،<sup>43</sup> وأما المعنى الإصطلاح طريقة يستعملها الكاتب فى التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها. لاسيما فى اختيار المفردات. وصياغة العبارات، والتشابيه الإيقاع. ويرتكز على أساسين كثافة الأفكار الموضحة، وخصبها، وعمقها، أو طرافتها. والثانى تنخل المفردات ، وانتقاء التركيب المواقف لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتى الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته<sup>44</sup> وعند الدكتور طبانة بدوى فى الكتاب البيان العرب الأسلوب هو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة واختيار الألفاظ وتأليف الكلام<sup>45</sup>. فى تعريف الأخر الأسلوب هو المعنى المصوغ فى ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من<sup>35</sup> وأفعال فى نفوس سامعيه<sup>46</sup>

<sup>43</sup> لويس معلوف، المنجد فى اللغة والأعلام، ص. 343

<sup>44</sup> جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص. 20

<sup>45</sup> الدكتور طبانة بدوى، البيان العرب. ص. 384

<sup>46</sup> جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

ومن هذا تعريف يرى الباحث أن الأسلوب ليس ما يتعلق بالمعنى و اللفظ فحسب وإنما هو يتعلق بالعناصر الثلاثة هي الأفكار، والصور، والعواطف ثم الألفاظ المركبة والمحسنات المختلفة.

والمراد بالأفكار هي المحاولة في بحث الشيء المجهول بالاعتماد على الشيء المعلوم. وهذه الشيء المعلوم هو "الدليل" أو "مادة الافكار" وأما الشيء المجهول فهو كنتيجة يدر كم الاديب بأفكاره فيما بعد<sup>47</sup> والصورة هو إبراز المعنى العقلي أو الحسى فى صورة محسة. وأما العاطفة فمعناها تحريك النفس لتميل إلى معبر عنه.

بهذه العناصر الثلاثة امتجت ونسقت أخيرا بالألفاظ التركيب حتى تكون كلاما مناسباً مثل ما قصد به المتكلم. وهذه هي الاسلوب<sup>48</sup>

وذهب على صلاح فصل أن تحليل الأسلوب يتعامل مع ثلاثة عناصر هي:

Prata sing mehra , Drs, Jazir B, pengantar logika tradisional, hal:2<sup>47</sup>  
<sup>48</sup>بدوى ابانة، البيان العربى، ص 388

1. العنصر اللغوي هو إذ يعالج نصوصاً قامت اللغة بوضع شفرتها

2. العنصر النفعي هو الذي يؤدي إلى أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية مثل المؤلف والموقف التاريخي.

3. العنصر الجمالي الأدبي هو يكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقييم الأدبيين له<sup>49</sup>

وأنواع الأساليب ثلاثة:

الأسلوب العلميّ هو أهدأ الأساليب، وأكثرها إحتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعريّ، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر مميّزات هذا الأسلوب الوضوح.<sup>50</sup>

وينقسم الأسلوب العلمي إلى نوعين: أسلوبٌ علميٌّ بحثيٌّ، وهو الذي يُعنى بعرض الحقائق العلمية دون انصراف إلى جمال اللفظ، أو أناقة التعبير. أسلوبٌ علميٌّ متأدّبٌ، وهو الذي يضع

<sup>49</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب، ص. 115-116  
<sup>50</sup> جواهر البلاغة للهاشمي - (ج 1 / ص 3)

الحقائق العلمية في عبارة لا تخلو من أناقة في اختيار ألفاظها ، وإن كانت لا تصلُ في ذلك إلى الأسلوب الأدبي<sup>51</sup>

أسلوب الأدبي، الجمال أبرز صفاته، وأظهر مُميزاته، ومنشأ جماله، لما فيه من خيالٍ رائع، وتصويرٍ دقيق، وتلمسٍ لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنويِّ ثوبَ المحسوس، وإظهارَ المحسوس في صورة المعنويِّ.

الأسلوب الخطابيُّ هنا تَبْرز قوة المعاني والألفاظ، وقوة الحجّة والبرهان، وقوة العقل الخصب، وهنا يتحدثُ الخطيبُ إلى إرادة سامعيه، لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم، ولجمال هذا الأسلوبِ ووضوحه شأن كبيرٌ في تأثيره ووصولهِ إلى قرارة النفوس، ومما يزيدُ في تأثير هذا الأسلوبِ منزلة الخطيبِ في نفوس سامعيه، وقوة عارضته، وسطوعُ حجّته، ونبراتُ صوته، وحسنُ إلقائه، ومُحكّمُ إشارته.

ب. مفهوم الأدعية

الأدعية هي جمع من دعاء ودعاء مشتق من دعا-يدعو ومعنى لغوى ناده رغم إليه استعانة، كلمة دعا إذا اتصل باللام دعاه فصار معناه "رجاله الخير" وإذا اتصل بـ "على" دعا عليه معناه طلب له الشر<sup>52</sup> وأما الإصطلاح هو قول الإنسان يطلب به اتبات حق على الغير<sup>53</sup> وعند محمد سيد طنطاوي في كتابه الدعاء هو ابتهاج إلى الله تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير، وتضرع إليه في تحقيق المطوب وإدراك المأمول<sup>54</sup> وفي تعريف الآخر هو استدعاء العبد ربّه عز وجل العناية واستمداده منه المعونة ، وإظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الدلة البشرية ، كما أنّ حقيقة السؤال إن كان من العبد لربّه كان طلباً ورجاء ، ومدحاً وثناء ، ورغبة ودعاء واضطراراً والتجاء، وإن كان من الله لعبده كان تكليفاً وابتلاء ، ومحاسبة وجزاء.<sup>55</sup> وقيل في لغة العربية إن الدعاء هو ندائه لوجهين أساسيين: الأول هو الطلب من الله على سبيل التذليل والخضوع كالإستغاثة عز وجل لدفع الضر كسؤاله حذا من

<sup>52</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص. 216

<sup>53</sup> الشريف على بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية 1408 هـ) ص. 104

<sup>54</sup> محمد سيد طنطاوي، الدعاء ( القاهرة 1396-1976 م) ص. 11

<sup>55</sup> أسماء الله لبجسنى ص 222

الدنيا أو كرجاء العفو والرحمة فى الآخرة، والثانى هو الإقرار بألوهية الرب وإظهار عبودية الداعى له كالدعاء، للإعراف بالذنب والتقصير فى حق الرب تبارك وتعالى<sup>56</sup> عرف العلماء الدعاء بتعريف المختلفة، ولكن له غرد واحد هو سؤال العبد ربه اى طلب حصول شىء من الأدنى إلى الأعلى لدفع الضر كسؤال حظ من الدنيا أو الرجاء العفوى والرحمة فى الآخرة.

إن الدعاء كما عبر الرسول ص. م. هو مخ العبادة. أمر الله عز وجل بدعائه كما قال فى القرآن الكريم "أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين"،<sup>57</sup> إلى غير ذلك من الآيات التى فيها الأمر بالدعاء وإجابة الدعاء، كقوله فى آية الأخرى " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون".<sup>58</sup> وهذا من كرمه وجوده وإحسانه، يأمر عباده بدعائه ليستجيب لهم، مع أنه غني عنهم، وقال ابن قبيم ومن العوامل الذى يسبب الدعاء مردود هو

<sup>56</sup> ابي مصعب محمد سيد البدرى، الدعاء القرآن (بيروت، دار الكتب العلمية 1304-1989 هـ) ص. 7.

<sup>57</sup> سورة الغافر: الآية 60

<sup>58</sup> سورة البقرة: الآية 176

لا يصبر العبد انتظار إجابته ويضن إن الدعاء لا نفعي له ثم وقف بالدعاء. لعلمه سبحانه وتعالى بحاجتهم أمرهم بدعائه، وفي الحديث: "من لا يسأل الله يغضب عليه"<sup>59</sup>. والدعاء أعظم أنواع العبادة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: "الدعاء هو العبادة"<sup>60</sup>.

والدعاء على قسمين:

الأول: دعاء عبادة، وهو الثناء على الله عز وجل في أسمائه وصفاته وأفعاله، فالذي يسبحه ويكبره ويحمده ويثني عليه قد دعاه دعاء عبادة.

الثاني: دعاء مسألة، وهو طلب الحوائج من الله عز وجل، وكلاهما تضمنته سورة الفاتحة، فأولها إلى نصفها دعاء عبادة، إلى قوله (إياك نعبد) وآخر السورة مسألة

أن الله عز وجل أعلم بمصالحك، قد يعجل لك الإجابة وقد يؤخرها، وقد يصرف عنك من السوء مثلها، وأنت لا تدري، كما في الحديث: "ما من رجل يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل

<sup>59</sup> أخرجه أحمد 477/2 والترمذي (رقم 3370) وابن ماجه  
<sup>60</sup> أخرجه أبو داود (رقم 1479) والترمذي (رقم 3369) وابن ماجه

دعوته، وإما أن يؤخرها له، وإما أن يصرف عنه من السوء  
مثلها<sup>61</sup>

من دعا غير الله دعاء عبادة أو دعاء مسألة في شدة أو رخاء  
فقد عبده بذلك وجعله شريكا لله في عبادته، وسواء دعاه لجلب  
النفع، أو دفع الضر، أو دعاه تقليدا لأبائه وأسلافه، أو غير  
ذلك، والأدلة على ذلك في كتاب الله كثيرة جدا، منها قوله  
تعالى "ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت  
فإنك إذا من الظالمين" وقال تعالى "ومن يدع مع الله إلها آخر  
لا برهان له به فإنما حسابه عندربه إنه لا يفلح الكافرون"  
فهذا نص في كفر داعي غير الله، وقوله تعالى "والذين  
تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا  
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون  
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير" ونص صريح الذي دل أن دعاء  
غير الله شرك هو وقال تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع  
الله أحدا" إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى فإن  
قال قائل إن من يدعو النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من

<sup>61</sup> أخرجه الترمذي (رقم 3390)



الأولياء ، لا يعتقد أنه يملك نفعا أو ضرا ، ولا يطلب ذلك منه وإن قوله عند قيامه ، أو دخوله ، أو خروجه ، أو غير ذلك من أحواله : يا رسول الله أو يا فلان إن أراد به طلب النفع والضرر فهو شرك.

وبعد ما تبحت عن مفهوم الأساليب والأدعية استطاع الباحث أن يلخص أن الأساليب الأدعية هو الطريق والفن من القول المخلوق في كلامه لطلب حصول إلى الأعلى لدفع الضرر كسؤال حضا من الدنيا أو كرجاء العفو والرحمة في الآخرة. وكانت الأساليب الأدعية ويحس للباحث معرفته، لأن الأدعية لاتعرف من حيث اللفظ من سياق الكلام مضمون معناه تدل عليه، ولكن وجب علينا أن ينظر إلى معناها. كقول تعالى "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الالخاسرين".<sup>62</sup> إذا رأينا إلى هذه الآية من جهة اللفظ لاتدل على أنها الدعاء، لايظهر فيها سؤاله. لكن من جهة المعنى تدل على أنها دعاء يعنى طلب العبد ربه ليغفر له وترحمه. وأما خصائص أساليب الأدعية تبدأ عادة بلفظ "ربنا" ثم الثناء على الله تعالى وتذكر الدعاء. وأمر الرسول إذا دعا في أي

<sup>62</sup> سورة الأعراف: الآية 23

دعاء فإنه يحمد الله ثم يصلي على نبيه ثم يدعو الله بما شاء من المسائل. قال ابن القيم فجمع في هذا الدعاء الشريف العظيم القدر، بين الإعراف بحاله، والتوسل إلى ربه عز وجل بفضله وجوده، وأنه المنفرد بغفران الذنوب، ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين معا،<sup>63</sup>

## الفصل الثاني

### أنواع الأساليب الأدعية

وقد سبق الكلام في فصل الأول عن مفهوم الأساليب و الأدعية وما يتعلق بهما، وفي هذا الفصل أراد الباحث أن يتقدم بحثها عن أساليب الأدعية عامة. أن لكل كلام أسلوب مخلفة، كذلك في الدعاء. أما الأساليب الأدعية هي:

<sup>63</sup> الوابل الصيب، ص: 186

1. الأمر هو طلب الحصول الفعل من المخاطب على

وجهة الإستعلاء مع الإلزام<sup>64</sup> ومعناه الجققي هو

طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإيجاب

والإلزام، وإنما يدل على معان الأخرى يدركها

السامع من السياق وقرائن الأحوال<sup>65</sup>

ومعنى الأمر إلى الأدعية وهو على طلب على سبيل

التضرع من الأدنى إلى الأعلى التي تكون الباحث

في هذه الرسالة. كقوله تعالى "وَأِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ

اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ

مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ

أضطره إلى عذابٍ 45 يَبْسُ الْمَصِيرُ "66<sup>ط</sup> والمفهوم

من هذه الآية "رب" للاستحرام في افتتاح الدعاء،

"اجعل هذا بلدا آمنا" دعا إبراهيم ربه أن يجعل

مكة البلد الحرام في أمن وطمأنينة و المراد بهذا

الأمن ثلاثة أقوال . أحدها : أنه سأله الأمن من القتل

. والثاني : من الخسف والقذف. والثالث : من القحط

<sup>64</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة. ص. 63

<sup>65</sup> عالي الجارس ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة . ص 179

<sup>66</sup> سورة البقرة: الآية 126

والجذب<sup>67</sup> ، "ورزق أهله" وأن يرزق أهله أطيب الثمرات وأحسن خيرات الأرض، وخصّ إبراهيم طلب الرزق بالمؤمنين. من آمن منه بالله "يعنى من صدق منهم بالله وحده لا شريك له" "واليوم الآخر" وصدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال. وأما الأمر على المأمور عليه تنقسم على أربعة صيغ هو فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الأمر، اسم الفعل الأمر، المصدر الناعب عن فعله.

## 2. الإنشاء

هو قول لا يحتمل الصدق والكذب<sup>68</sup> ومعناه الحقيقي لغة هو الإيجاد، واصطلاحاً ما لا يحتمل الصدق والكذب لذته، نحو اغفر لنا، وارحمنا فلا ينسب لقائله الصدق أو الكذب.

النهي، وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية.

<sup>67</sup> جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ص. 123.

<sup>68</sup> أحمد باحميد لساءس اداب. درس البلاغة العربية، ص. 64.

## الباب الرابع

### الفصل الأول

#### لمحة عن الإنشاء وأقسامه

قد ذكر الباحث في باب الثالث تعريف الأساليب الأدعية وما يتعلق بها، وأنواعها من صيغ الأمر، أن للأمر معنيين هما معنى الحقيقى ومعنى غير الحقيقى. فالمعنى الحقيقى هو الأمر بمنعى طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الأيجاب والإلزام. ومعنى غير الحقيقى هو الدعاء تعنى طلب الفعل على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى<sup>69</sup> وأما الإنشاء هو قول لا يحتمل على الصدق والكذب لذاته. ينقسم الإنشاء نوعين:

<sup>69</sup> أحمد باحميد لساء س اداب، درس البلاغة العربية. ص. 66-67

1. الإنشاء الطببي: هو ما يستدعى مطوباً غير حاصل وقت الطلب. يشتمل على صيغة الأمر والنهي والتمنى والإستفهام والنداء.

2. الإنشاء غير طلبى: ما لا يستدعى مطوباً وله صيغ كثيرة منها: القسم وأفعال المدح، وأفعال الذم، وصيغ الرداء، وصيغ الرجاء، وصيغ العقود، وصيغ التعجب.

#### الإنشاء 48 ٤

#### 1. الأمر

الأمر هو طلب الفعل على وجه الخضوع وله أربع صيغ، فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، إسم فعل الأمر، المصدر الناعب عن فعل الأمر.

1. فعل الأمر، ان كان ثلاثيا لها ثلاثة أوزان الأول

على وزن (أفعل) بضم عين الفعل، والثاني على

وزن (إفعل) ان كان كسرة عين الفعل والثالث على

وزن (وإفعل) إن كان فتح عين الفعل. إذن صنع فعل

الأمر من فعل المضارع حذفت حروف مضارعه.

وإن كان رباعيا صيغته على وزن "أفعل"

2. المضارع المقرون بلام الأمر قال تعالى:

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ)

هذا المثال بصيغة فعل المضارع المقرون بلام الأمر ولكن يتضمن فعل الأمر في كلمة "وَلْتَكُنْ" ومعناه أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة يدع إلى الخير.

3. إسم فعل الأمر

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا (الحديث)

هذا المثال بصيغة إسم فعل الأمر في الكلة "عليكم" معناه أمر الرسول علينا أن نكون صديقا.

4. المصدر الناعيب عن فعل الأمر

وعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً" )  
النساء: (36)<sup>70</sup> هذا المثال بصيغة المصدر الناعيب  
عن فعل الأمر في الكلمة "وبالوالدين" وهذه الكلمة  
يتضمن على الأمر لإحسان الوالدين.

## 2. النهي

النهي هو طلب الكف عن الفعل على جهة  
الخشوع<sup>71</sup>، وله صيغة الواحدة. هي المضارع المقرور  
بلا الناهية، كقول تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا  
بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُوَنكُمْ خَبَالًا... " (آل عمران 18)  
ويخرج المعنى النهي إلى معنى الآخر، أحدها  
معنى الدعاء وذلك إذا استملت في طلب الكف عن الفعل  
على وجه التخضع والإستعلاء. وهذه من المبحث الذي  
بحثه الباحث في هذه الرسالة.

## 3. الإستفهام

الإستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل<sup>72</sup>  
وعند الشيخ العلامة مصطفى الغلابيني في كتاب جميع

70

71 مصطفى طوموم ومحمد أفندي عمر وسلطان بكمد، قواعد اللغة العربية. ص. 108

72 احمد الهاشمي، جواهر البلاغة. ص.



الدروس الإستفهام هو اسمٌ مُبْهَمٌ يُسْتَعْلَمُ به عن شيءٍ،  
ومن الأدوات هي الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى،  
وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي،<sup>73</sup> كقولك نحو  
"مَنْ جَاءَ؟ كَيْفَ أَنْتَ؟"

#### 4. (التمنى)

هو طلب الشيء محبوب لا يرجي حصوله لكونه  
مستحيلاً، أو بعيد الوقوع<sup>74</sup> وتعريف الآخر هو طلب ما  
لا طمع فيه (أي المستحيل) أو ما كان عسر الحصول،  
وأدوات التمنى ثلاثة هي ليت، ولو، وهل. المثال "لِيتِ  
الشباب يعود"، فمثال "لو" في التمنى هو "فلو أن لنا  
كرة فتكون من المؤمنين" (الشعراء: 102) وأما مثال  
"هل" فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا" (الأعراف: 53)  
وإن كان الأمر متوقع الحصول يسمى ترجياً ويعبر عنه  
بعسى ولعل نحو "لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً"  
(الطلاق: 1)

#### 5. (النداء)

<sup>73</sup> الشيخ العلامة مصطفى الغلاييني، كتاب جميع الدروس ص. 106  
<sup>74</sup> علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني، حسن الصياغة ص. 42

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرفنائب  
 مناب "أنادي" بحرف النداء، و أما حرف النداء هي  
 الهمزة، وأي، ويا، وأي، وأي، وأي، وهيا، ووا.<sup>75</sup> كقول  
 الشاعر:

ألا يا أيها الليل الطويل ألا انجلي #

بصبح وما الاصبح منك بأمثل

الإنشاء غير طلب

1. أساليب المد والذم هو أسلوب يدل في العربية على المدح أو

الذم بتركيب قياسي مخصوص.

أساليب المدح هي: نعم، حب، حبذا. أما حبذا مركبة من

"حب" و "ذا" الإشارية.

نحو "نعم الرجل خالد" وحبذا صحبة المكتب.

أساليب الذم هي: بئس، وساء، ولا حبذا. نحو، بئس الخلق

الغيبية

2. أساليب العقود

<sup>75</sup> سيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة ص. 89

هي أفعال تستعمل في الأعمال المبادلة بيعا أو شراء أو اتفاقا معينا<sup>76</sup> نحو بعتك حديقتي ووهبت للفقراء مالي. فقد يرد فعل من أفعال العقود على سبيل المبادلة ولكن بسورة المعنوية، فلا يؤخذ معناها الحقيقي بل المجازي، كقول تعالى " أولئك الذي اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم" البقرة 16.

### 3. أساليب القسم

ويكون القسم بحروف الثلاثة، وهي

الأول: الواو، وهي لا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَيَّ الاسم الظاهر ، نحو " والله " ، وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ، و "وَالنَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ "

والثاني : الباءُ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل علي الاسم الظاهر، نحو " بالله لأَجْتَهِدَنَّ " وعلي الضمير، وقولك " بك لأَضْرِبَنَّ الكَسُولَ". والثالث : التاءُ، ولا تدخل إلا علي لفظ الجلالة نحو "تالله لأَكِيدَنَّ أَسْنَامَكُمْ"<sup>77</sup>.

### 4. صيغ التعجب

<sup>76</sup> الدكتور رفيق خليل عطوي، صناعة كتابة علم المعاني، علم البيان، علم البديع. ص. 84

<sup>77</sup> محمد محيي الدين عبدالحميد، التحفة السنوية شرح المقدمة الأجرومية. ص. 9

وله صيغتان قياسيتان هما ما أفعله وأفعل به نحو كقولنا ما  
أجما الصدف وأجمل به<sup>78</sup> ويأتي سماعا بصيغ كثيرة منها لله  
دره، وكيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحيانكم.

## 5. أساليب الرجاء

هي أفعال اختصت بتوقع الحدوث الفعل على سبيل الرجاء  
الممكن حصوله، وهي لعل، عسى، حرى، اطلولق. نحو  
عسى أن يعود أخي إلى الوطن<sup>79</sup>  
وأما الباحث يبحث في الإنشاء الطلبي بصيغ الامر والنهي في  
معنى الدعاء تفصيلا دون الآخر.

## الفصل الثاني

### لمحة عن الأمر ومعانيه

<sup>78</sup> أ، د توفق الفيل، دراسة في علم المعاني. ص. 196

<sup>79</sup> الدكتور رفيع خليل عطوي، صناعة كتابة علم المعاني، علم البيان، علم اليديع. ص. 84

ذهب علي الجارم والمصطفى أمين أن الأمر معنى الحقيقي هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإيجاب والإلزام. وخرج أحيانا على معاني الأخر وهي الإرشاد، والدعاء، والإلتماس، والتمنى، والتخير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد، والإباحة، والإهانة، والإمتنان.<sup>80</sup>

## معاني الأمر

### 1. الدعاء

الدعاء هو ابتهال إلى الله تعالى بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير، وتضرع إليه في تحقيق المطبوع وإدراك المأمول. المثال في قول تعالى " رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ" (ابراهيم: 40-41) وفعل الأمر من هذين آيتين يدل على معنى الدعاء علي سبيل الخضوع. إذ لي من المعقول أن يأمر العبد ربه.

### 2. الإلتماس قال امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى #

بـ<sup>56</sup> وى بين الدخول فحومل

<sup>80</sup> علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة. ص. 179

### 3. التمنى قال أبو العلاء

فيا موت زر إن الحياة دميمة #

ويانفس جدى إندر هك هازل

يكون الأمر هنا للتمنى في كلمتين زر وجد، يفضل الموت على الحيات ويأمر نفسه أن تأخذ في طريق الجد لأن الدهر غير جاد.<sup>81</sup>

### 4. التهديد

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" ( فصلت، 40)

ويكون الأمر هنا تهديدا لهؤلاء الضالين الذي يهجرون القرآن العظيم، أي يتركون الحق إلى غيره، ويميلون عن الاستقامة على منهج آيات القرآن بالطعن فيها وتحريفها، وتأويلها تأويلا باطلا، لاغين عند سماعها، إنهم لا يخفون على الله، وإنما يعلم بهم وسيجازيهم أشد الجزاء.

### 5. التعجيز

<sup>81</sup> أحمد باحميد لسانس اداب، درس البلاغة العربية. ص. 72

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ  
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة، 23)  
ويكون الأمر هنا في مقام إظهار عجز من يدعو قدرته على  
فعل الأمر ما ليس به وسع، المراد من الأمر في هذه الآية  
إظهار عجزهم من الإتيان بمثل سورة من القرآن.

#### 6. التسوية

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ  
توبة، 53

#### 7. التخيير

ويكون في مقام التخيير بين شيئين أو أشياء فيختار بينهما،  
كقولك: تزوج هذا أو أختها وأن الأمر هنا لتخيير زوجة أحد  
من الإثنين.

#### 8. الإرشاد

... وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ<sup>ج</sup>

وَأَمْرَاتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ

إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا<sup>ج</sup> .. البقرة 282

## 9. الإباحة

.... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" (البقرة 187)

الأمر هنا يدل إباحة الأكل والشرب في ليالي رمضان حتى طلوع الفجر وتعبير بصيغة الأمر في مكان الإباحة للحث على تناول السحور.

## 10. الإهانة والتحقير

دُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (الدخان 49)

## 11. الإمتنان

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ

(النحل: 114)



وأما الباحث يبحث إنشاءً طلبى بصيغة الأمر والنهى  
تفصيلاً ذون الآخر.

وذهب أحمد باحميد لسانس اداب في كتاب درس البلاغة  
العربية أن الأمر هو طلب الفعل من جهة مكلفة أعلى  
من جهة المأمور بالفعل ، وقد تخرج من صيغة الأمر  
عن هذا المعنى الحقيقي إلى معانى أخرى مجازياً باستفاد  
من سياق الكلام، وقرائن الأحوال.<sup>82</sup> وقال سيد أحمد  
الهاشمي في كتاب جواهر البلاغة أن الأمر هو طلب  
الحصول الفعل من المخاطب على وجه الخضوع. ودق  
تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصل إلى معانى أخر  
بستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال.<sup>83</sup> ومن البحث  
الذي سبق ذكره استطاع الباحث أن يلخص أن الأمر له  
معنايان هما معنى الحقيقي ومعنى غير الحقيقي.  
فالمعنى الحقيقي هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى  
على وجه الإيجاب والإلزام، والمعنى غير الحقيقي  
الأمر بمعنى الدعاء وهو طلب الفعل على سبيل  
التضرع من الأدنى إلى الأعلى.

<sup>82</sup> باحميد لسانس اداب، درس البلاغة العربية.ص.65-66

<sup>83</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة.ص.63-64

### لمحة عن النهي ومعانيها

النهي هو طلب الكف عن الفعل على جهة الخضوع<sup>84</sup>، وله صيغة الواحدة. هي المضارع المقرور بلا الناهية، وقد ييغله عن معناها الأصلية إلى معاني أخرى لفهم من المقام والسياق. من المعانيها هي:

1. الدعاء، نحو: فلا تشمت بي الأعداء )

(الأعراف:150)

<sup>84</sup> مصطفى طموم ومحمد أفندي عمر وسلطان بكمد، قواعد اللغة العربية. ص. 108

2. والإلتماس، نحو: لا تبرح من مكانك حتى أرجع إليك

3. التمنى نحو: "لا تطلع" في قوله  
ياليل طل يا نوم زل #

ياصبح قف لا تطلع

4. التهديد، كقولك لخادمك لاتطع أمرى  
ويبحث الباحث فى هذه الرسالة عن الأمر والنهي  
بمعنى الدعاء.

وأما اساليب أدعية أولى العزم من الرسل يستخدم  
بصيغة الأمر عاما وصيغة النهي أيانا. وسيبحث الباحث  
كما يلى:

أدعية أولى العزم من الرسل وتحليلها

1. أدعية نوح عليه السلام

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدَّبُون (المؤمنون: 26)

لفظ "انصرني" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
معنى الدعاء لأن طلب نوح كالعبد لربه علي سبيل  
الخشوع بأن ينصر الله إليه بإهلاك قومه بسبب تكذيبهم.

وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ  
(المؤمنون: 29)

فلفظ "انزلني" في هذه الآية هو فعل الأمر على وزن "أفعل" لأن فعل رباعي بزيادة الهمزة. يدل على معنى الدعاء لأن طلب العبد لربه علي سبيل الخضوع بأن يمكن الله في مكان مبارك.

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ (القمر: 10)

فلفظ "فانتصير" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب نوح لربه علي سبيل الخضوع بأن ينصر الله بأن ينصر الله إليه ويكون من الغالبين.

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (نوح: 24)

فلفظ "ولا تزد" في هذه الآية هو فعل النهي يدل على معنى الدعاء لأن طلب نوح لربه علي سبيل الخضوع بأن يزيد الله للظالمين الضلال أي الخسر والغبن.

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا  
(نوح: 26)

قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (الشعراء: 117)

فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
(الشعراء: 118)

فلفظ "فَأَفْتَحْ" و "نَجِّنِي" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب نوح لربه علي سبيل الخضوع بأن يحكم بينه وبين القوم حكما عادلا ثم أغرق الله القوم بعد انجاء نوح.

## 2. أدعية ابراهيم

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُئْسَ الْمَصِيرُ  
(البقرة: 126)

فلفظ "اجْعَلْ" و "ارْزُقْ" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع بأن يجعل الله بلاد مكة آمنة ورزق أهله من الثمرات.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (البقرة)  
 (129:

فلفظ " وَابْعَثْ" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
 معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع  
 أن يبعث الله من نسله نبيا ورسولا يعنى في ذرية  
 إسماعيل.

وَأِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ  
 تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ  
 فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ  
 يَا تُبَيِّنْكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة: 260)

فلفظ " أَرِنِي" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
 معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع  
 بأن يري الله كيف يحي الموت.

وَأِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ  
 نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (ابراهيم: 35)

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ  
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي  
 إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (ابراهيم:37)  
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ دُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ  
 (ابراهيم:40)

فلفظ " اجْعَلْنِي " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
 معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع  
 بأن يجعل الله من مقيم الصلاة أي مواظبا عليها ويجعل  
 من ذريته من يقيمها.

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ.  
 (ابراهيم:41)

فلفظ " اغْفِرْ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى  
 الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع بأن  
 يغفر الله والديه.

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ( الشعراء: 83)  
 فلفظ " هَبْ لِي " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
 معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع

بأن يمنحه علما وفهما ومعرفة تنير بها قلبه للتعرف على صفاتك، وإدراك الحق والصواب لأعمل به.

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ( الشعراء: 84)

فلفظ " وَأَجْعَلْ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع بأن يجعل له ذكرا جميلا بعده، يذكر به في الدنيا، بتوفيقه للعمل الصالح، فيقتدى بي في الخير.

وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ( الشعراء: 85)

فلفظ " أَجْعَلْنِي " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع بأن يجعلني من أهل الجنة الذين يتمتعون بخيراتها ونعيمها، كما يتمتع الوارث بإرث غيره في الدنيا.

وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (الشعراء: 86)

فلفظ "اعْفِرْ" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع بأن يغفر الله أبيه لأنه من الضالين.

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (الشعراء: 87)



فلفظ " وَا تَخْزِنِي " في هذه الآية هو فعل النهي يدل على معنى الدعاء لأن طلب ابراهيم لربه علي سبيل الخضوع بأن لا تفضحني بعتاب علي ما فرطت، أو بنقص منزلة عن وارث، وأجرني من الخزي والهوان يوم القيامة ويوم يبعث الخلائق أولهم وآخرهم.

### 3. أدعية موسى

قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ  
الْفَاسِقِينَ

(المائدة: 25)

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ  
إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ  
فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى  
صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

(الأعراف: 143)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ  
الرَّاحِمِينَ

(الأعراف: 151)

وَكَذَّبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَّا إِلَيْكَ  
 قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ  
 فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا  
 يُؤْمِنُونَ (الأعراف: 156)

فلفظ " وَكَذَّبْنَا " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
 معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع  
 بأن يثبت لنا بفضلك ياالله ورحمتك حسنة، أي حياة  
 طيبة في الدنيا بتوفير نعمة الصحة والعافية، وسعة  
 الرزق، والتوفيق في العمل، والاستقلال في الأمور  
 العامة، ومثوبة حسنة في الآخرة بدخول جنتك  
 والظفر برضوانك وفيض إحسانك.

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى  
 أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ  
 الْأَلِيمَ (يونس: 88)

فلفظ " اطمس " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
 معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع

بأن يهلك أموالهم، أي ربنا أمحق وأزل آثارها وأهلكها،  
واختم على قلوبهم وأقسها حتى لا تنتشر للإيمان.

قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتِكُمْ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا  
يَعْلَمُونَ (89 يونس)

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (طه:25)

فلفظ " اشْرَحْ لِي " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع  
بأن

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (طه:26)

فلفظ "يَسِّرْ" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى  
الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع بأن  
يسهل على قيام بما كلفه من أعباء الرسالة والدعوة.

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (طه:27)

فلفظ "احْلُلْ" في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى  
الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع بأن  
يحل الكنة الحلة في لسانه لكي يفهموا كلامه.

يَفْقَهُوا قَوْلِي (طه:28) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي

(طه:29)

فلفظ " وَاجْعَلْ لِي " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع بأن يجعل له معيناً يساعده في دعوته.

هَارُونَ أَخِي (30) اشْتَدُّ بِهِ أَرْزِي (طه:31)

فلفظ " اشْتَدُّ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع بأن يقوي به يارب طهري.

وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (طه:32)

فلفظ " وَأَشْرِكُهُ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع بأن يجعل شخص شريكاً له في النبوة وتبليغ الرسالة.

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (قصص:16)

فلفظ " فَاغْفِرْ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع بأن يغفر الذنوب لأنه قتل الرجل من بني إسرائيل.

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ (قصص:17)

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
(قصص:21)

فلفظ " نَجِّنِي " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على  
معنى الدعاء لأن طلب موسى لربه علي سبيل الخضوع  
دعا موسى في هذه المحنة الشديدة: بأن يجني الله من  
هؤلاء الظالمين.

#### 4. أدعية عيسى

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ  
الرَّازِقِينَ (المائدة:114)

فلفظ " أنزل " " وَاَرْزُقْنَا " في هذه الآية هو فعل الأمر  
يدل على معنى الدعاء،

#### 5. أدعية محمد صلى الله عليه وسلم

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ  
وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (الإسراء:80)

قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا  
تَصِفُونَ (الأنبياء:112)

فلفظ " اَحْكَمْ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء، يعنى سأل الرسل بأن يحكم الله بالعدل أي بأن يفصل بينه وبين قومه المكذبين بالحق والعدل.

رَبِّ قُلَّا تَجْعَلِنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (المؤمنون:94)

فلفظ " قُلَّا تَجْعَلِنِي " في هذه الآية هو فعل النهي يدل على معنى الدعاء، يعنى دعا محمد بأن لا يجعل الله من القوم الظالمين.

وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ )  
(المؤمنون:118)

فلفظ " اغْفِرْ " في هذه الآية هو فعل الأمر يدل على معنى الدعاء لأن طلب محمد لربه علي سبيل الخضوع بأن يغفر الله ذنوبه.

## الفصل الخامس

### الخاتمة

#### 1. الإستمباط

وبعد انتهى الباحث فى تحليل أساليب أدعية ألو العزم من الرسل دراسة البلاغية، فوصل الناتجة التالية:

1. أساليب الأدعية هي الطريق والفن من القول المخلوق فى كلامه لطلب حصول إلى الأعلى لدفع الضرار كسؤال حظا من الدنيا أو كرجاء العفو والرحمة فى الآخرة.

2. تنقسم أساليب الأدعية إلى صيغة الأمر والنهي، وقد يخرج معنى هما إلى معنى الدعاء يعنى طلب الفعل على سبيل التضرع من الأدنى إلى الأعلى ، وكذلك النهي.

3. معن الأساليب أدعية ألو العزم من الرسل فى القرآن هو الأمر والنهي.

#### 2. الاقتراحات

الحمد لله، قد تم البحث في هذه الرسالة الجامعية بعون الله عز وجل. وفيها ربما كثير من النقائص والخطيئات، لأن الباحث من الطلبة الذين لم يبلغوا إلى درجة الكمال والتمام في دراسته لذلك لأستطيع في أيراد البيان والتوضيح والشرح الذي يستوفى شروط بحث الرسالة الجامعية الكاملة. وقد بذل الباحث جهده في هذه الرسالة الجامعية وصدرها كما كان. ويرجو أن يتمها كل المطلع الذي رأى النقائص والخطيئات فيها.

وأخيرا يهدى الباحث جزالة الشكر إلى جميع الأساتيد والزملاء الذين أعانوا في هذا البحث وخصوصا الأستاذ الدكتور اندوس الحاج مصباح المنير الماجستير على اهتمامه في إشراف الباحث حتى تم هذا البحث. فجزاهم الله خير الجزاء.



